

# المجلس 21 من شرح تعلم الأحب لفيصل آل مبارك | برنامج التعليم المستمر | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي جعل طلب العلم من أجل القراءات وتعبدنا به طول الحياة إلى الممات أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

ما عقدت مجالس التعليم وعلى الله وصحابه الحاذرين مراتب التقديم. أما بعد فهذا الدرس الثاني عشر في شرح الكتاب الرابع من برنامج التعليم المستمر في سنته الأولى ثلاثة بعد الأربعين ألفاً واحداً وثلاثين بعد الأربعين ألفاً. وهو كتاب تعلم الأحب - 00:00:30

للعلامة فيصل آل مبارك رحمه الله. ويليه الكتاب الخامس وهو أعلام السنة المنشورة للعلامة حافظ الحكمي رحمه الله. ثم يليهما الدرس الثامن في شرح الكتاب السادس وهو قرة العين للعلامة محمد بن محمد - 00:01:00 الرعينية رحمه الله تعالى ويليه الكتاب السابع وهو القول المنير للعلامة اسماعيل ابن الزين رحمه الله تعالى وقد انتهى بنا البيان في الكتاب الأول إلى قول المصنف رحمه الله تعالى الحديث - 00:01:30

السادس والعشرون. نعم. أحسن الله إليكم. باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحابه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ول المسلمين. قال النبوة - 00:01:50

رحمه الله تعالى الحديث السادس والعشرون عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامة من الناس عليه صدقة. كل يوم تطمع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة. وتعيين الرجل في دابته - 00:02:10 تحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة. والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة وتميط الأذى عن الطريق صدقة. رواه البخاري ومسلم. قال الشانح رحمه الله تعالى - 00:02:30

السلى ما هي المفاصل والاعضاء؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله ابن آدم على ستين ثلاثة مفصل وفي حديث أبي ذر عند مسلم يصبح على كل سلامي أحدكم صدقة فكل تسبيبة صدقة - 00:02:50

وكل تحميده صدقة وقال في آخره ويجزي من ذلك ركعتان يركعهما من الضحي. قال ابن دقيق إن يكفي من هذه الصدقات عن هذه الأعضاء ركعتان فان الصلاة عمل لجميع اعضاء الجسم. وقال ابن عباس رضي الله - 00:03:10 عنهم في قوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم صحة البدان والاسماع والابصار يسأل الله العباد في فيما استعملوها وهو اعلم بذلك منهم. وهو قوله تعالى والرؤوس كل اولئك كان عنده مسؤولاً. ذكر المصنف رحمه الله تعالى - 00:03:30

جملة لطيفة في ايضاح معنى الحديث السادس والعشرين وهو تابع في اصل معناه للحديث المتقدم. ولذلك لم يقدم بين يديه ما يدل على مرتبته اكتفاء بما سبق منه في نظيره وهو الحديث السابق اذ قال فيه في هذا الحديث فضيلة - 00:04:00

تسبيح وسائل الاذكار والامر بالمعروف الى اخر ما قال. فان المعاني التي دلت على شرف المتقدم هي موجودة في هذا الحديث وهذا حديثان متقاربان وابتداً رحمة الله تعالى في ايضاح معاني هذا الحديث بقوله السلامي هي المفاصل والاعضاء - 00:04:30 تلامي في الاصل هي اسم للمفصل. وتجمع على سلاميات بالف وتأء في اخرها. وتسمى بها الاعضاء لكونها تابعة فاصل فهو من جهة التوسيع في الاسم باعتباره الاتباع والا فاصل الاختصاص بالمفاصل ومفرداتها سلامي. وعدتها في ابن آدم هي ستون - 00:05:00

وثلاثمائة مفصل كما صح بذلك الخبر عند مسلم عن عائشة رضي الله عنها وهو الذي ساق المصنف لها هنا ووقع في حديث ابي ذر للغفار عند مسلم يصبح على كل سلامي - 00:05:40

صدقه فكل تسبيبة صدقة وكل تحميده صدقة. ثم قال في اخره ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى اي يجزئ عنه في الصدقات المتعلقة بمفاصله ان يركع ركعتين من الضحى فاذا رکع ركعتين يكون قد ادى صدقة - 00:06:00  
يومه والانسان يتصدق عن يومه وعن سنته. فاما صدقة يومه فهي الركعتان اللتان يركعهما من الضحى. واما صدقة سنته فهي صدقة الفطر. التي الانسان بعد الفراغ من شهر الصيام في كل سنة. ثم - 00:06:30

ذكر المصنف رحمه الله تعالى كلاما منقولا عن ابن دقيق العيد يبين وجه اجزاء الركعتين عن هذه الصدقات قال قال ابن دقيق العيد ان يكفي من هذه الصدقات عن هذه الاعضاء ركعتان فان الصلاة عمل لجميع اعضاء الجسد - 00:07:00  
اي اذا صلى الانسان فانه يكون مستعملا في صلاة ركعتين جميع هذه المفاصل فتتحرك هذه المفاصل بحركته في اداء الصلاة.  
وتتحقق حينئذ الصدقة التي امر عن كل مفصل منها. وقد ذكر هذا المعنى جماعة منهم. التوووي رحمه الله تعالى في - 00:07:20  
في شرحه صحيحه مسلم وسبق ان ما ينقل عن ابن دقيق العيد في اياض معاني الأربعين فهو مأخوذ من ينسب اليه وليس له. ومن اراد ان ينقل منه فينبغي ان يقول وقال ابن دقيق العيد - 00:07:50

في الشرح المنسوب اليه على الأربعين. لانه قد اشتهر بهذه النسبة. وهذا الكتاب ليس له فانه ينقل عن اناس خلقوا بعد ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى. وابن دقيق العيد لا - 00:08:10

يصح ذكره بقولهم قال ابن دقيق لان هذا من ذكر المضاف واسقاط المضاف اليه ومثل هذا لا يصح لغة وقد شاع هذا باشرة في كتب المعтинين بنشر التأرييف السابقة فتجد احدهم ينقل عنه فيقول قال ابن - 00:08:30  
وهذا غلط في اسمه فالابد من ذكر ما اضيف اليه فيقال قال ابن دقيق عيدي كما لا يصح ان تقول قال ابن القيم وانما يصح ان تقول قال ابن قيم الجوزية اي مدير المدرسة المسماة بالجوزية او - 00:08:50  
تحذف المضاف اليه وتقول قال ابن القيم فتعوضه عنه بالالف واللام. وها هنا لا لا يصوغ التعويض فلا تقول قال ابن الدقيق وانما قال ابن دقيق العيد وهو سمي به لانه رؤيا يوم - 00:09:10

يوم العيد او غيره لابسا ثوبا وطيلسان ابيض. فشبه بدقيق العيد اي البر الذي يخرج والدقيق الذي يخرج في العيد في زكاة الفطر لبياضه. فقيل ابن العيد ثم ذكر المصنف رحمه الله تعالى اثرا عن ابن عباس رواه ابن جرير في تفسيره والبيهقي في شعب - 00:09:30

الايام وهو من النسخة التفسيرية المشهورة واسنادها جيد من روایة علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم فقال صحة الابدان والاسماع والابصار. يسأل الله العباد فيما استعملوها - 00:10:00  
وانما خصت هؤلاء الثلاث بالذكر لانها موارد العلم ومداخله ان الله سبحانه وتعالى جعل لنا السمع والابصار والافندة لعقد ما امرنا الله سبحانه وتعالى به. وذكر صحة الابدان مشيرا بالكل الى الجزء. فان - 00:10:20  
انه اراد بالبدن هنا القلب لانه استدل بقوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنده مسئولا ان يقع السؤال عنه والمحاسبة عليه. والمراد ان من نعم الله سبحانه وتعالى على العبد ما - 00:10:50

دعه من صحة قلبه وسمعه وبصره وهي من اعظم الانعام الذي يجده الله سبحانه وتعالى على العبد فالعبد مأمور بالصدقة عن الات بدنه وذلك التسبيح والتكبير او بما يقوم مقام تلك الصدقات الركعتين من الضحى وهو مسؤول عن ذلك يوم القيمة. نعم - 00:11:10

احسن الله اليكم. قال التوووي رحمه الله تعالى الحديث السابع والعشرون. عن النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والائم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس. رواه مسلم - 00:11:40  
وعن وابسة ابن معبد رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل عن البر قلت نعم قال استفتني قلبك

البر مطمأن اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر. وان افتاك الناس - [00:12:00](#)  
سواك توك حديث حسن روينا في مسندي الامامين احمد بن حنبل والدارمي باسناد حسن قال الشارح رحمه الله تعالى حسن  
الخلق هو الاخلاق الحميدة كالانصاف والرفق والعدل والاحسان. والاثم هو ما اثر في القلب ضيقا وحرجا - [00:12:20](#)  
ونفورا وكراهيته وهذا يرجع اليه عند الاشتباه. وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما رأه المؤمنون حسنا فهو عند الله وما رأه المؤمنون  
قبیحا فهو عند الله قبيح. قوله وان افتاك الناس وافتوك هذا انما يكون اذا كانت - [00:12:40](#)

الفتوى بمجرد ظن من غير دليل شرعى ذكر المصنف رحمه الله تعالى ببيان معاني الحديث السابع والعشرين واستفتح ذلك بذكر معنى  
حسن الخلق ذكر ان حسن الخلق هو الاخلاق الحميدة. وهذا على المعنى الخاص للخلق المختص بالمعاملة. فان - [00:13:00](#)  
ان الخلق يقع في الشرع على معنيين اثنين. احدهما الدين كله. ومنه قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم. اي دين عظيم. كما ذكره  
مجاهد وغيره والآخر معنى خاص وهو المعاملة والمعاشرة مع الخلق - [00:13:26](#)

واقتصر المصنف عليه وبينه بقوله هو الاخلاق الحميدة كالانصاف والرفق والعدل والاحسان والمذكور في الحديث يشمل المعنيين  
جميعا. فالبر يكون حسن الخلق باعتبار المعنى العامي والخاص معا. وحينئذ فان البر يطلق في الشرع على - [00:13:56](#)  
اثنين احدهما عام وهو اسم لجميع الطاعات الباطنة والظاهرة والآخر خاص وهو الاحسان الى الخلق في المعاملة ثم ذكر المصنف  
رحمه الله تعالى حد الاثم فقال هو ما اثر في القلب ضيقا وحرجا - [00:14:26](#)

ونفورا وكراهيته. وهذا الحد اقتصر فيه على ما ورد في الحديث الثاني دون ما ورد في الحديث الاول. والنبي صلى الله عليه وسلم  
في هذين الحديثين حد الاثم وبينه بأمررين اولهما كراهية اطلاع الناس عليه فما كرهت ان - [00:14:56](#)  
يطلع الناس عليه فهو اثم. والثاني في النفس وتردد في الصدر. ثم ذكر المصنف رحمه الله تعالى ان هذا يرجع اليه عند  
الاشتباه. ومقصوده بقوله هذا يعني ما يقع في القلب من النفور - [00:15:26](#)

والضيق والحرج. ويسمى بحواجز القلوب والمراد بحواجز القلوب اي ما تحوزه القلوب ويقع فيها والوارد عن الصحابة والتابعين  
وابتعاهم الرجوع الى ما تحوزه القلوب ان ذلك امر مستقر عندهم. الا ان متعلقه هو تحقيق مناط الحكم فقط - [00:15:56](#)  
لا اثبات الحكم بذلك على وجه الاستقلال. فيرجع الى حواجز القلوب في تحقيق مناط القلب باعتبار الحكم دون اثبات الحكم برأسه. فلا  
يستفتى القلب في اثبات لشيء او حرمته. وانما يستفتى في وجود مناط التحرير - [00:16:36](#)

او الحل فمثلا لا يستفتى القلب في تحرير صيد التمساح او حله بل يرجع الى الادلة الشرعية. ولكن يستفتى القلب في حق من ان  
اصاب صيدا واشتبه عليه هل مات برميته؟ او مات بسبعين - [00:17:06](#)  
ان عدا عليه ثم وجده بعده. فمثل هذا يرجع اليه في تحقيق مناط الحكم. هل هو هذا ام ذاك ويتبين به الحل والحرمة حينئذ.  
فالقلب لا تثبت باستفتائه الاحكام. وان - [00:17:36](#)

ما يتبين بالرجوع اليه وجود مناط الحكم الشرعي ام عدمه ويشرط في الرجوع الى حواجز القلوب في تحقيق مناط الحكم ان  
يكون ذلك في بحق من استكمل ايمانه واستقام دينه وسلم من سلطان الشهوة والشهبة فمن - [00:17:56](#)  
ان كان كذلك فانه يرجع في تحقيق مناط الحكم الى قلبه. اما من يكون مغلوبا بسلطان شهوته او مقهورا بجبروت شبهته فانه لا يجوز  
له ان يعول على حكم قلبه - [00:18:27](#)

ثم اورد المصنف رحمه الله تعالى ما صح عن ابن مسعود عند احمد وغيره انه قال ما رأه المؤمنون فهو عند الله حسن وما رأه  
المؤمنون قبيحا فهو عند الله قبيح. وهذا مما يستدل به - [00:18:47](#)

على الرجوع الى حوازي القلوب في تحقيق الاحكام. فاهل الایمان الذين اذا كمل ايمانهم وحسن اسلامهم اذا حكموا في تحقيق  
مناطق حكم اخذ به سواء حسنا او قبحا كما ان هذا الاثر يستدل به ايضا على حجية الاجماع. وهو صالح لهذا وذاك وقد روي مررفا  
عن ولاء يصح ثم ختم المصنف رحمه الله تعالى ببيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم وان افتاك الناس وافتوك فقال هذا انما يكون  
عن ولاء يصح ثم ختم المصنف رحمه الله تعالى ببيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم وان افتاك الناس وافتوك

اذا كانت الفتوى بمجرد ظن من غير دليل شرعي. اي اذا كان مفتىءه - 00:19:37  
الذى افتاه انما يفتيه بظن تابع لشهوته او شبته دون دليل شرعى فانه حينئذ لا يأبه بكلام من افتاه وانما يرجع الى قلبه اذا حاك ذلك  
في نفسه وتردد في صدره فهو اثم وان افتاه الناس باهوائهم على خلاف - 00:19:57

وانما استبعد الاخذ بفتوى الناس واشير الى ضعفها وقوع الكراهة والنفور في قلب العبد المؤمن. فان قلب العبد المؤمن اذا نفر من  
شيء وتردد فيه في نفسه فانه ينظر الى كلام الناس بعين التهمة فان اكثربخلق همج - 00:20:27

كما قال علي رضي الله عنه في اثره المعروف في وصيته لكمير بن زياد رحمة الله تعالى وهذا اخر البيان على هذه الجملة من الكتاب  
وبالله التوفيق - 00:20:57